واختلفوا في قراءة بعض آياته فتولدت القراءات السبع نسبة إلى سبعة من أئمة القراء. وقد أخذ كل منهم يثبت صحة قراءته بالتواتر عن الرسول، فتولد من ذلك علم القراءة وشواذها. وتفرع بتوالي العصور إلى سبعة علوم هي: علم الشواذ، وعلم مخارج الحروف، ومخارج الألفاظ، والوقوف، وعلل القرآن، وكتابة القرآن، وآداب كتابة المصحف. ولكل من هذه العلوم قواعد وكتب.

النحو

وأول شيء احتاجوا إليه في ضبط القراءة «النحو» وقد بعثهم على الإسراع في وضعه وضبط قواعده ما شاهدوه من لحن الناس في قراءة القرآن بعد الفتوح وانتشار العرب في الآفاق. فسمع أبو الأسود الدؤلي رجلا يقرأ {أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} (9،سورة التوبة،3) بخفض رسوله وهي مضمومة، فصنف باب العطف والنعت وهو من أسس علم النحو. ثم وضع الإعجام لضبط القراءة. فكان القرآن من أهم البواعث على وضع النحو أو الإسراع في وضعه. وتمت قواعده ولمّا يتم القرن الثاني للهجرة، أي إنه نضج في قرن وبعض القرن. واليونان لم يتم علم النحو عندهم إلابعد إنشاء دولتهم بعدة قرون، ولم يضع الرومان نحو اللغة اللاتينية إلا بعد قيام دولتهم بستة قرون.

القرآن الكريم وآداب اللغة العربية[1]

(KUR'AN-I KERİM VE ARAP DİLİ)

تكاثرت العلوم والآداب في التمدن الإسلاميّ حتى تجاوز عددها ثلاثمائة علم في الشرع واللغة والتاريخ والأدب والشعر وغيرها. وأكثرها نشأ من القرآن الكريم أو تولّد خدمة له، ولايكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه تأثيرا مباشرا أوغير مباشر. فلا غرو إذا أفردنا فصلا خاصا لبيان ذلك.

خرج العرب من جزيرتهم إلى العالم في صدر الإسلام، وليس في أيديهم من الكتب غير القرآن الكريم يقرؤونه ويتعظون به ويتحاكمون إليه، وقد أعجبوا بأسلوبه ودهشوا لبلاغته. لأنه ليس من قبيل ما كانوا يعرفونه من نثر الكهّان المسجّع ولا نظم الشعراء المقفّى الموزون. وقد خالف كليهما وهومنثور مقفّى على مخارج الأشعار والأسجاع. فلا هو شعر ولا هو نثر ولا هو سجع، وفيه من البلاغة وأساليب التعبير مالم يكن له شبيه في لسانهم. فسحروا بأسلوبه وبما حواه من الشرائع والأحكام وقصص الأنبياء. فأصبح همهم تلاوته وتفهم أحكامه. لأنه قاعدة الدين والدنيا وبه يتأيد السلطان والخلافة. وهو أول كتاب أخذوا في قراءته وحفظه.

القراءة وعلومها:

[1] بتصرف من "جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، دار الفكر بيروت، ١٩٩٦، ج ٢، ص ١٠-١٢

(بتصرف من "جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، دار الفكر بيروت، ١٩٩٦، ج ٢، ص ١٠-١٢")

SÖZLÜK

تَكاثَرَتْ(تَكاثَرَ-يَتَكاثَرُ) ,(ك ث ر) ;(dişil/mâzi) "çoğaldı, arttı"

مُبَاشِراً (ب ش ر) "doğrudan"

لاَ غَرْوَ(غ ر و) "şaşılacak ne var!"

يَتَّعِظُونَ بِهِ (اِتَّعَظَ-يَتَّعِظُ) ,(و ع ظ) "ibret (çoğul/muzâri); alırlar"

يَتَحاكَمُونَ إليهِ (تَحاكَمَ-يَتَحاكَمُ) ,(حكم) (çoğul/muzâri); "müracaat ederler"

سُحِروا بِـ(س ح ر) "büyülendiler" (çoğul/mâzi);

تَفَرَّعَ(تَفَرَّعَ-يَتَفَرَّعُ) ,(ف ر ع) (mâzi); "dallara ayrıldı"

نَضِجَ (نَضِجَ-يَنْضَجُ) (ن ض ج) ;(mâzi) "olgunlaştı"

عَمِدوا إلى(عَمِدَ - يَعْمَدُ) (ع م د) ;(çoğul/mâzi) "kastettiler, yöneldiler"

اِلْتَبَسَ (اِلْتَبَسَ- يَلْتَبِسُ) ,(ل ب س) ;(mâzi) "karışık oldu"

الِاحْتِجاجُ بِـ(اِحْتَجَّ- يَحْتَجُّ) ,(ح ج ج) ;(masdar) "delil getirmek"

ناهِيكَ "Sana yeter! / Senin için yeterlidir!"

ALIŞTIRMALAR

التدريب الأول: اختر الجواب الصحيح

1. تجاوز عددُ العلومِ والآدابِ .....علم في الشرع واللغة والتاريخ والأدب والشعر وغيرها.
   A. ثلاثمائة
   B. خمسمائة
   C. تسعمائة

الأدب و علومه

ويفتقر علم النحو في تأييد قواعده إلى معرفة كلام العرب وأساليبهم. ولما أخذ المسلمون في تفسير القرآن الكريم احتاجوا أيضا إلى ضبط معاني ألفاظه وتفهم أساليب عبارته، فجرهم ذلك إلى البحث في أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم وهو «علم الأدب» وقد بعث إلى وضعه في الأكثر تفسير القرآن الكريم. قال ابن عباس: «إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله ولم تعرفوه فاطلبوه في الأشعار لأن الشعر ديوان العرب».

فكانوا إذا عمدوا إلى تفسير آية أو أرادوا إثبات معنى لفظ التبس عليهم فهمه، أتوا بشعر جاهليّ وردت فيه تلك اللفظة بهذا المعنى أوذاك الأسلوب، وخصوصاً في التفاسير التي يراد بها المعنى اللغوي في الأكثر، كالكشاف للزمخشري، فإن الشواهد الشعرية التي جاءت فيه استغرقت مجلداً ضخماً أفرد بعضهم كتاباً لشرحها والإشارة إلى سبب ورودها. وصاروا يألفون كتب الأدب والتاريخ لخدمة القرآن. قال ابن قتيبة في مقدمة كتابه الشعر والشعراء: «وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عز وجل وحديث الرسول».

وناهيك بما تفرع إليه علم الأدب من الفنون الأدبية والعلوم المتعلقة بالألفاظ، وهي تزيد على عشرين علماً كالنحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض وغيرها، والفضل في تعجيل ظهورها للقرآن.

E. السُّنة

التراكيب:

التدريب الثاني: اِخْتَرْ مرادف الكلمات التي تحتها خطٌّ.

1. تكاثرت العلوم والآداب في التمدن الإسلاميّ.
   A. نقص
   B. تزايد
   C. تفرّق
   D. يبتعد
   E. يعلم
2. يفتقر علم النحو في تأييد قواعده إلى معرفة كلام العرب وأساليبهم.
   A. يحتاج
   B. يجب
   C. يظن
   D. يذهب
   E. يتكلم
3. كانوا إذا عمدوا إلى تفسير آية أو أرادوا إثبات معنى لفظ التبس عليهم فهمه
   A. عرفوا
   B. علموا
   C. شاهدوا
   D. قبلوا
   E. قصدوا
4. يراد بها المعنى اللغوي في الأكثر
   A. الكتابي
   B. العلمي
   D. أربعمائة
   E. سِتمائة
2. خرج العرب من جزيرتهم إلى العالم في .....الإسلام.
   A. قبل
   B. صدر
   C. بعد
   D. قُبيلَ
   E. مُقابِل
3. سُحروا بأسلوبه وبما حواه من ..... والأحكام وقصص الأنبياء.
   A. العلم
   B. المعرفة
   C. الشرائع
   D. الروايات
   E. الجُمل
4. إن الشواهد الشعرية التي ..... فيه استغرقت مجلداً ضخماً.
   A. يأتي
   B. جاءت
   C. ذهبت
   D. جاء
   E. ذَهبَ
5. وصاروا يؤلّفون كتب الأدب والتاريخ لخدمة .....
   A. القرآن
   B. الحديث
   C. الفقه
   D. الْمَلِك

(Onlardan her biri kendi okuyuşunun doğruluğunu Peygamber'den gelen rivâyet ile ispatlamaya **başlamıştı**.)

التدريب الثالث: أعد كتابة الجمل الآتية باستعمال أفعال الشروع

1. يكتب خالد رسالة لصديقه أحمد.
.....
.....

2. يركض الولد سريعا خوفاً من الكلب.....
.....

3. يصلي ابراهيم صلاة العشاء في المسجد.....
.....

4. تستذكر عائشة دروسها للامتحان.
.....
.

5. يشاهد طارق التلفاز في غرفة الجلوس.....
.....

التَّعبير:

التدريب الرابع: رَتِّبْ الجملَ التاليةَ، ثم أَعِدْ كتابتَها حسبَ ورودِها في النص.

1– قد أعجبوا بأسلوبه ودهشوا لبلاغته

2– ليس في أيديهم من الكتب غير القرآن الكريم يقرؤونه ويتعظون به ويتحاكمون إليه

3– لأنه ليس من قبيل ما كانوا يعرفونه من نثر الكهآن المسجّع ولانظم الشعراء المقفّى الموزون

4– خرج العرب من جزيرتهم إلى العالم في صدر الإسلام

C. الانساني

D. اللساني

E. المدني

5. قال ابن قتيبة في مقدمة كتابه الشعر والشعراء.

A. آخر

B. وسط

C. أول

D. خارج

E. داخل

الْقَواعِد:

لاحظْ القاعدة الآتية : أفْعالُ الشُّروعِ

طَفِقَ – جَعَلَ – أخَذَ – عَلِقَ – أنْشأ – هَبَّ – قامَ – شَرَعَ – بَدَأَ – اِنْبَرَى

وهي أفعال ترفع الاسم وتنصب الخبر. فهي تعمل عمل كان وأخواتها، لكن يشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية، تفيد معنى الشروع في الخبر. فيكون خبر أفعال الشروع جملة فعلية فعلها فعل مضارع ولاتُسْتَعْمَلُ أداةُ أَنْ قبلَه.

المثال: **جَعَلَ** الولدُ يَرْكُضُ (Çocuk koşmaya **başladı**.)

جَعَلَ: فعل ناسخ من أفعال الشروع يعمل عمل كان

الولد : اسمها مرفوع

يركض : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وجملة (يركض) في محل نصب خبر جَعَلَ

المثال من النص: قد أخذ كلٌّ منهم يُثبِتُ صحةَ قراءتِهِ بالتواتر عن الرسول.

(*المنجد في اللغة والأعلام*، دار المشرق، بيروت، ص ٨٤٣.)

5– قد خالف كليهما وهومنثور مقفّى على مخارج الأشعار والأسجاع

البلاغة:

نَاهِيكَ بِ (Sana yeter!)

الكتاب : كتاب الكليات . لأبى البقاء الكفومى معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،

تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، وقولهم { ناهيك به } من النهي وهو صيغة مدح مع تأكيد طلب كأنه ينهاك عن طلب دليل سواه يقال { زيد ناهيك من رجل } أي هو ينهاك بجده وغنائه عن تطلب غيره

و"تهذيب اللغة" للأزهري: (كذلك قولهم: ناهيك بأخينا! وحسبك بصديقنا! أدخلوا)الباء(لهذا المعنى، ولو أسقطت)الباء(لقلت: كفى الله شهيدا. قال: و موضع)الباء (وقع في قوله تعالى:)وكفى بالله شهيداً) وفي لسان العرب ورجل نَهْيُكَ مِن رجل وناهِيك من رجل ونَهاكَ من رجلٍ أَي كافيك من رجل كلُّه بمعنى حَسْب

في لسان العرب قولهم «ناهِيكَ بفلان» معناه كافِيكَ به من قولهم قد نَهِيَ الرجلُ من اللحم وأَنْهَى إِذا اكْتَفى منه وشَبِع

وقولهم «هذا رجل ناهيك من رجل» كلمة يُتعجَّب بها في مقام المدح. ثم كثر حتى أُسْتُعْمِلَ في كل تعجب. وتُؤَنَّث وتُثَنَّى وتجمع لأنها اسم فاعل. فتقول «هذه امرأة ناهيتها من امرأة.»